الكاسح، لا تزال توجد جيوب مقاومة بين اليهود الارثوذكس والاصلاحيين.

٤ ـ اليهود في الولايات المتحدة: انتقل مركز اليهودية الى الولايات المتحدة، ممّا كان يعني انتقال اليهودية الى تربة علمانية كاملة. فقد عمّت الاتجاهات الاصلاحية والمحافظة، وتآكلت اليهودية الكلاسيكية (الارثوذكسية)؛ كما تآكل دور الحاخام تماماً، بحيث أصبح يسيطر اليهود العاديون على الجماعة، وأصبح المعبد اليهودي جزءاً من النشاط الاجتماعي لاعضاء الجماعة؛ كما هيمنت الصهيونية، على مستوى من المستويات، على الجماعة اليهودية، وعلى فكرها الديني.

٥ ـ اليهودية الوجودية ولاهوت البقاء: ظهر بعد الحرب العالمية الثانية تيار بين المفكرين اليهود يرفض الفكر الليبرالي الديني، ويطرح، بدلاً منه، فكراً دينياً وجودياً يرى ان التجربة الدينية لا يمكن ردها الى أي نسق يجرّبه خارجاً عنها (متأثرين، في ذلك، ببوبر وروزنزفايغ). ولكن هذه التجربة الوجودية ان تركت وشأنها، فهي ستغرق في الذاتية. ويرى ايوجين بورويتس، أهم ممثلي هذا التيار، ان فكرة الميثاق بين الرب والشعب هي فكرة اساسية تحل هذه الاشكالات. فالميثاق يربط بين كل اعضاء الشعب؛ وبالتالي، فمشكلة الشريعة ومدى الالتزام بها تصبح ثانوية. كما ان الميثاق يوحّد ويمزج بين العناصر الدينية والشعبية للهوية اليهودية، لأن الميثاق يضمّ كلاً من الرب والشعب كعنصرين مسؤولين متساويين. وقد بدأت تبرز فكرة كلال يسرائيل، وهي المعادل الديني لفكرة روح الشعب (الفولك الالمانية)، بحيث أصبح مركز العقيدة اليهودية هو هذه الروح التي حلّت محل روح العصر التي كان يبشر بها الاصلاحيون. وقد تركت الهولوكوست أثراً عميقاً وظّفه الصهيونيون لزيادة حدة الاتجاه القومي، والاهتمام «الوجودي» بالذات. فظهر لاهوت موت الله، الذي يعلن ان الشعب اصبح هو مركز اليهودية الوحيد، وتمّ الاستغناء، تماماً، عن الرب. وقد عدّل بعض المفكرين الدينيين هذه الصيغة التي تجعل من المستحيل تسمية اليهودية ديناً، واقترحوا ما سموه «لاهوت البقاء»، أي ان يصبح هدف اليهود واليهودية هو البقاء. وهذه قيمة طبيعية أو داروينية وليست اخلاقية.

٦ ـ اعادة تأكيد الانتماء الديني في مقابل الانتماء الاثني (في السبعينات): بدأت تظهر، مؤخراً، حركات بين اليهود لا ترفض الصهيونية علناً، ولكنها تحاول التملص منها، وتؤكد ضرورة الاحتفاظ بالانتماء الديني مستقلاً عن الانتماء الاثني، أو القومي، أو السياسي. وأعضاء هذه الحركات يخشون من اقتران اليهودية بالصهيونية اقتراناً كاملاً، قد يقضي عليها. ولذلك، فهم يصرّون على مركزية الجماعات اليهودية (الدياسبورا) في مقابل المفهوم الصهيوني الخاص بمركزية اسرائيل في حياة الجماعات. ومن أهم الدعاة الى هذا الاتجاه الحاخام جاكوب نيوزنر، اكبر علماء التلمود المعاصرين.